حيث مادار وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ونحو ذلك من الاخبار التي
كانت الصحابة قد سمعتها من فلق فيه صلوات الله عليه وآله وقد بقي ممن سمعها جماعة تقوم الحجة وتثبت بنقلهم
ولو احتج بها على الخوارج في انه لا يحل مخالفته والعدول عنه بحال لحصل من ذلك غرض امير المؤمنين عم في محاجتهم
واغراض اخرى ارفع واعلى منهم فلم يقع الامر بموجب ما اراد وقضى عليهم بالحرب حتى اكلتهم عن آخرهم وكان امر الله
مفعولا **الاصل** ومن كتاب له عم اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اتعدوا فيه
للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم
فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني انزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم وانا اداوي
منهم قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلعم والفتها مني ابتغي بذلك حسن
الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم
نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع عنك ما لا
تعرف فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء والسلام **الشرح** روى ونطقوا مع الهوى اي مايلين مع الهوى
وروى انا اداري بالراء من المداراة وهي الملاينة والمساهلة وروى نفع ما اولي باللام تقول اوليته معروفا و
روى ان قال قائل بباطل ويفسد امرا واعلم ان هذا الكتاب كتاب من شك في ابي موسى واستوحش منه ومن قد
نقل عن ابي موسى اليه كلام اما صدقا ايضا واما كذبا قال عم ان الناس قد تغير كثير منهم عن حظهم يعني عن حظهم
من الآخرة فمالوا مع الدنيا واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا بكسر الجيم اي يعجب من راه اي يجعله متعجبا فيه وهذا
الكلام شكوى من اصحابه ونصاره من اهل العراق فانهم كان اختلافهم عليه واضطرابهم شديدا جدا والمنزل
والنزول هنا مجاز واستعارة والمعنى اني حصلت في هذا الامر الذي حصلت فيه على حال معجبة لمن تأملها لاني
حصلت بين قوم كل واحد منهم مستبد برأي يخالف فيه رأي صاحبه فلا ينتظم لهم كلمة ولا يستوثق لهم امر وان
حكمت عليهم برأي اراه انا خالفوه وعصوه ومن لا يطاع فلا رأي له وانا معهم كالطبيب الذي يداوي قرحا اي جرحا
قد قاربت الاندمال ولم تندمل بعد فهو يخاف ان تعود علقا اي دما ثم قال له ليس احد احرص على الفة الامة
وضم نشر المسلمين وادخل قوله فاعلم بين اسم ليس وخبرها فصاحة ويجوز رفع احرص بجعله صفة لاسم ليس ويكون
الخبر محذوفا اي ليس في الوجود رجل ونقول قد وأيت واياي اي وعدت وعدا قال له اما انا فسوف افي بما وعدت
وما استقر بيني وبينك وان كنت انت قد تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان قلت فهل يجوز ان تكون قوله
وان تغيرت من جملة قوله فيما بعد فان الشقي كما تقول ان خالفتني فان الشقي من يخالف الحق قلت نعم والاول احسن
لانه ادخل في مدح امير المؤمنين عم كانه يقول انا افي وان كنت لا تفي والايجاب يحسنه السلب الواقع في مقابلته
والضد يظهر حسنه الضد ثم قال واني لاعبد اي انف عبد بالكسر اي انف وفسر قوله وانا اول العابدين بذلك نقول
اني انف من ان يقول غيري قولا باطلا فكيف لا انف انا من ذلك لنفسي ثم يختلف الروايتان في اللفظة بعدها كما
ذكرناه ثم قال فدع عنك ما لا تعرف اي لا تبن امرك الا على اليقين والعلم القطعي ولا تصغ الى قول الوشاة ونقلة الحديث
فان الكذب يخالط اقوالهم كثيرا فلا تصدق ما عساه يبلغك عني شرار الناس فانهم سراع الى اقاويل السوء ولقد
احسن القائل فيهم ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا ونحو قول الآخر ان يسمعوا
ريبة طاروا بها فرحا وان ذكرت بخير عندهم دفنوا **الاصل** ومن كتاب كتبه عم لما استخلف الى امراء الاجناد
اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه **الشرح** اي منعوا
الناس الحق فاشترى الناس الحق منهم بالرشا والاموال اي لم يضعوا الامور مواضعها ولا ولوا الولايات مستحقيها
وكانت امورهم الدينية والدنيا تجري على وفق الهوى والغرض الفاسد فاشترى الناس منهم الميراث والحقوق كما تشترى
السلع بالمال ثم قال واخذوهم بالباطل فاقتدوه اي حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم

واسلافهم

واسلافهم في ارتكاب ذلك الباطل ظنا انه حق لما قد الفوه ونشأوا ودربوا عليه وروي فاستروه بالسين المهملة
اي اختاروه يقال استريت خيار المال اي اخترته ويكون الضمير عائدا الى الظلمة لا الى الناس اي منعوا الناس حقهم
من المال واختاروه لانفسهم واستأثروا به **الاصل باب المختار من حكم امير المؤمنين عم ومواعظه**
ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه **الشرح** اعلم ان هذا الباب
من كتابنا كالروح من البدن والسواد من العين وهو الدرة المكنونة التي سائر الكتاب صدفها وربما
وقع فيه تكرار لبعض ما تقدم يسيرا جدا وسبب ذلك طول الكتاب وبعد اطرافه عن الذهن واذا كان الرضي
رحمه الله قد سها فكرر في مواضع كثيرة في نهج البلاغة على اختصاره كنا نحن في تكرار يسير في كتابنا الطويل
اعذر **الاصل** كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب **الشرح** ابن اللبون ولد الناقة الذكر
اذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة ويقال للانثى ابنة اللبون وذلك لان امهما في الاغلب تضع
غيرهما فتكون ذات لبن واللبون من الابل والشاء ذات اللبن غزيرة كانت او بكيئة فاذا ارادوا الغزيرة
قالوا لبنة ويقال الى لبون وابن اللبون منكرا ومعرفا قال الشاعر وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة
البزل القناعيس وابن اللبون لا يكون قد حمل وقوي ظهره على ان يركب وليس بانثى ذات ضرع فيحلب وهو
مطرح لا ينتفع به وايام الفتنة هي ايام الخصومة والحرب بين رئيسين ضالين يدعوان كلاهما الى ضلالة
كفتنة عبد الملك وابن الزبير وفتنة مروان والضحاك وفتنة الحجاج وابن الاشعث ونحو ذلك فاما اذا
كان احدهما صاحب حق فليست ايام فتنة كالجمل وصفين ونحوهما بل يجب الجهاد مع صاحب الحق وسل السيف
والنهي عن المنكر وبذل النفس في اعزاز الدين واظهار الحق قال عم احمل نفسك ايام الفتنة وكن ضعيفا
مغمورا بين الناس لا تصلح لهم بنفسك ولا بمالك ولا تنصر هؤلاء ولا هؤلاء وقوله فيركب ويحلب منصوبان
لانهما جواب النفي وفي الكلام محذوف تقديره له وهو يستحق الرفع لانه خبر المبتدأ مثل قولك لا اله الا الله تقديره
لنا او في الوجود **الاصل** ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت عليه نفسه
من امر عليها لسانه **الشرح** هذه ثلاثة فصول الفصل الاول في الطمع قال ازرى بنفسه اي قصر بها من استشعر
الطمع اي جعله شعاره اي لازمه وفي الحديث المرفوع ان الصفا الزلال الذي لا يثبت عليه اقدام العلماء
الطمع وفي الحديث انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع اي عند طلب الرزق وكان
يقال اكثر مصارع الالباب تحت ظلال الطمع وقال بعضهم العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع وسئل
رسول الله صلى الله عليه واله عن الغنى فقال اليأس عما في ايدي الناس ومن مشى منكم الى طمع الدنيا فليمش
رويدا وقال ابو الاسود البس عدوك في رفق وفي دعة طوبى لذي اربة للدهر لباس ولا تغرنك احقاد
مزملة قد يركب الدبر الدامي باحلاس عمر ما الخرص فاذهب لعقول الرجال من الطمع وفي الحديث المرفوع
الطمع الفقر الحاضر شعر رأيت مخيلة فطمعت فيها وفي الطمع المذلة للرقاب الفصل الثاني في الشكوى
قال عم من كشف للناس ضره اي شكى اليهم بؤسه وفقره فقد رضي بالذل كان يقال لا تشكون الى احد فانه
ان كان عدوا سره وان كان صديقا ساءه وليست مسرة العدو ولا مساءة الصديق بمحمودة سمع الاحنف رجلا
يقول لم انم الليلة من وجع ضرسي وجعل يكثر فقال يا هذا لم تكثر فوالله لقد ذهبت عيني منذ ثلاثين سنة
فما شكوت الى احد ولا اعلمت بها احدا الفصل الثالث في حفظ اللسان قد تقدم لنا قول شاف في ذلك
وكان يقال حفظ اللسان راحة الانسان وكان يقال رب كلمة سفكت دما واورثت ندما وفي الامثال العامية
قال اللسان للرأس كيف انت قال بخير لو تركتني وفي وصية المهلب لولده يا بني تباذلوا تحابوا فان بني الاعيان
يختلفون فكيف بني العلات ان البر ينسأ في الاجل ويزيد في العدد وان القطيعة تورث القلة وتعقب النار
بعد الذلة اتقوا زلة اللسان فان الرجل تزل رجله فينتعش ويزل لسانه فيهلك وعليكم في الحرب بالمكيدة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)